قطع النعت في العربية أحكامه ودلالته دراسة تطبيقية في القرآن الكريم

د. فادية سالم صالح

قسم اللغة العربية/ كلية التربية / جامعة سامراء

الملخص:

إن اللغة العربية من أجل العلوم وأقربها وأكثرها ترابطًا وتماسكًا وأبينها دلالة وتناسقًا للقرآن الكريم وهذا البحث طبق بما في اللغة العربية من قواعد على القرآن الكريم فقد حوى كل الأساليب التي وردت في النعت كالنعت الحقيقي والسببي، وكذلك في حالاته الإعرابية في الرفع والنصب والجر وكذلك ورود النعت مفرد أو جملة اسمية أو فعلية وهذا مما يدل على سعة العربية. فجاء بحثي على تمهيد وأربعة مباحث وخاتمة. تعرضتُ في التمهيد: للنعت وأقسامهِ وأحكامهِ. أما المبحث الأول: فتحدَّثتُ فيه عن قطع النعت لغةً واصطلاحاً وأما المبحث الثاني: فعرضتُ فيهِ لأحكام قطع النعت وانتظم في مطلبين: المطلب الأول- حكم قطع النعت بين الوجوب والجواز. والمطلب الثاني- حكم قطع النعت إذا تكرّرتْ النعوت. أما المبحث الثالث: فبيَّنتُ فيه أغراض قطع النعت. أما المبحث الرابع: فخصصتُهُ للدراسةِ التطبيقيةِ لقطعِ النعتِ في القرآن الكريم. ثم ختمتُ هذا البحث بعددٍ من النتائج التي تشرفتُ بالوصول إليها من خلال جولتي مع هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: (قطع، نعت، دلالة، أحكام ، تطبيقية).

Cutting the participle in the Arabic of its provisions and significance An applied study in the Holy Quran Research

submitted by: Dr.Fadia Salem Saleh

Department of Language Arabic / Faculty of Education / University of Samarra

Keywords: cut ،adjective ،semantics ،provisions ،applied

fsdia31@uosamarra.eduiq.

Abstract:

The language Arabic for the sake of science and the closest and most coherent and coherent and showed the significance and consistency of the Holy Quran and this research applied including the language Arabic of the rules on the Holy Qur'an has contained all the methods contained in the participle such as the real participle and

causal ،as well as in the cases of syntactic in the lifting ،monument and traction as well as the occurrence of the participle singular or sentence nominal or actual and this indicates the capacity of the Arabic .My research came on a preface ،four sections ،and a conclusion .In the introduction :I was exposed to the adjective ،its divisions and provisions .The first section :I talked about cutting the epithet language and idiomatically The second section :presented in it to the provisions of cutting the participle and organized in two requirements :The first requirement – the rule of cutting the adjective between the obligation and permissibility .The second requirement – the ruling on cutting off the participle if the adjectives are repeated .The third section :showed the purposes of cutting the participle .The fourth topic :devoted to the applied study of cutting participles in the Holy Quran .Then I concluded this research with a number of results that I was honored to reach through my tour with this research.

المقدمة:

الحمدُ للهِ واهبُ النعم، وموجدَ الخلائق بعد العدم، القائل في كتابه صححإِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢صحح سجحيُوسُف : تحجسحج.

والصلاةُ والسلامُ على من أرسلهُ اللهُ إلى جميع الأُمَم، وآلهِ وأصحابه أولي الهمم وبعد:

فإنّ العلوم وإنْ تباينتْ أصولها وشرقتْ وغربتْ فصولها فإنّ أزكاها علوماً وأعلاها مقاماً، هو دراسة ما جاء به الرسول الكريم (ﷺ) من ربه، وهو كتابُ الله (ﷻ) وما يعينُ على ذلك من علوم العربية، ولاسيما علم النحو فإنَّه من أشرف العلوم التي لا يمكن الاستغناءُ عنها، فلا تكاد تجد علماً منْ علوم الشريعة إلا وكان النحو عوناً لصاحبه في فهم معانيه والتبحر في مسائلهِ والغوص في دقائقه وخوافيه، وما زالتْ جهود العلماء تتظافر في هذا العالم شرحاً وتصنيفاً وتنقيحاً.

ومن لطف الله تعالى بي أنْ هداني لهذا الشرف العظيم، أن أضعَ بحثاً في خدمة هذا العلم، بعنوان: (قطع النعت في العربية أحكامه ودلالته: دراسةٌ تطبيقيةٌ في القرآن الكريم)، وكان ذلك لسببين:

الأول: حُبِّيَ الشديد للغة القرآن الكريم، ولاسيما علم النحو فإنَّه خادم للعلوم الشرعيةِ بأسرها.

وأمَّا الثاني: شتات هذا الموضوع في بطون الكتب، فأردتُ أن أتشرف بجمعهِ وترتيبهِ وتهذيبهِ، سائلاً المولى التوفيق والسداد.

وقد اشتمل بحثي على تمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

تعرضتُ في التمهيد: للنعت وأقسامهِ وأحكامهِ.

أما المبحث الأول: فتحدَّثتُ فيه عن قطع النعت لغةً واصطلاحاً.

وأما المبحث الثاني: فعرضتُ فيهِ لأحكام قطع النعت وانتظم في مطلبين:

المطلب الأول- حكم قطع النعت بين الوجوب والجواز.

المطلب الثاني- حكم قطع النعت إذا تكرّرتْ النعوت.

أما المبحث الثالث: فبيَّنتُ فيه أغراض قطع النعت.

أما المبحث الرابع: فخصصتُهُ للدراسةِ التطبيقيةِ لقطعِ النعتِ في القرآن الكريم.

ثم ختمتُ هذا البحث بعددٍ من النتائج التي تشرفتُ بالوصول إليها من خلال جولتي مع هذا البحث.

إن أصبتُ فمن الله التوفيق، وإن أخطأتُ فمن نفسيَ الزلل والتقصير، سائلاً المولى العفوَ والمغفرة، إنَّهُ غفورٌ رَّحيم.

التمهيد

النعت[١]: تعريفهُ، وأقسامهُ، وأحكامهُ.

من البديهي أنّ لكلِّ شيءٍ أصلٌ، وأصلُ قطع النعت هو النعت، ولهذا قدَّمتُ لهُ بتمهيد، تعرضتُ فيه لتعريف النعت، وأقسامهِ، وأحكامهِ، على وجهِ الإيجاز، لكي تكون الصورة واضحة لدى القارئ الكريم، وانتظم هذا التمهيد في ثلاث فقرات:

أولاً- تعريف النعت لغةً واصطلاحاً.

ثانياً- أقسام النعت.

ثالثاً- أحكام النعت.

أولاً- تعريف النعت لغةً واصطلاحاً:

النعت لغةً: يعني الوصف أو الصفة، وهذا ما جاء في كتاب الأفعال لابن القطاع الصقلي (ت٥١٥هـ): ((و(نَعَت) الشيءَ نعتاً وصفَهُ ونعتُ هو نِعاته))[٢].

وذكرهُ ابن منظور (ت٧١١هـ): ((النعتُ: وصفك الشيء، تَنْعِتَهُ بما فيه وتبالغ في وصفه، ونُعِتَ به نَعْتَهُ يَنْعِتَهُ نعتاً: وَصَفَهُ ...))[٣].

أما النعت اصطلاحاً: فقد ذكر علماء النحو للنعت عدة تعاريف، فقد عرَّفه ابن هشام (ت٧٦١هـ) بأنَّه: التابعُ المشتق أو المؤول به، المباين للفظ متبوعه، فالتابع: يشمل التوابع كلها، والمشتق أو المؤول به: أخرج بقية التوابع، والمباين للفظ متبوعه، أخرج التوكيد اللفظي فإنه لا يكون مبيناً للفظ متبوعة نحو: (جاء زيدٌ الفاضلُ الفاضلُ) فالأول نعت، والثاني توكيد لفظي[٤].

وذكر ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) بأنّه: ((التابع المكمّلُ متبوعه ببيان صفة من صفاتهِ، نحو: (مررتُ برجلٍ كريمٍ) أو من صفات ما تعلق به – وهو سببيُّهُ – نحو: (مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوهُ).

فقولهُ: التابع يشمل التوابع كلها، وقوله: (المكمِّل ... إلى آخرهِ) مخرج لما عدا النعت من التوابع))[٥].

وإلى هذا أشار ابن مالك (ت٦٧٢هـ) بقولهُ:

((فالنعتُ تابعٌ مُتمٌّ ما سبق بوسمه أوْسِمْ ما به اعتلق))[٦]

لأنَّ ليسَ من التوابع ما يدلُّ على صفة المتبوع أو صفة ما تعلق بالمتبوع إلا النعت[٧].

وقال الشيخ محمد بن أحمد الهاشمي: ((هو التابع المشتق أو المؤول بالمشتق الموضح لمتبوعهِ في المعارف المخصص لهُ في النكرات))[٨].

ومن هذا استنتج أن النعت: هو التابع الذي يصح أنْ يُنعت به المتبوع فيكون موضحاً لهُ في المعارف ومخصصاً لهُ في النكرات، نحو: (هذا محمدٌ الكريمُ)، (هذا رجلٌ تاجرٌ)، فعندما قلتُ: (الكريمُ) كان قولي موضحاً لقولي: (هذا محمدٌ)، وعندما قلتُ: (تاجرٌ) كان ذلك مُخَصِصَاً لقولي: (هذا رجلٌ) والله أعلم.

ثانياً- أقسام النعت، وينقسم على قسمين:

١- النعت الحقيقي: ((ما يُبين صفة من صفات متبوعة، نحو: (جاء خالدٌ الأديبُ))[٩].

والعلامةُ على كونه نعتاً هي اشتماله على ضمير مستتر يعودُ على المنعوت، كما في المثال السابق فإنَّ كلمة (الأديبُ) فيها ضمير مستتر يعودُ على المنعوت وهو خالد[١٠].

٢- النعت السببي: هو النعت المبيِّنُ لصفة مالهُ تعلّق بالمتبوع، نحو: (جاء زيدٌ كريمٌ أبوهُ)[١١].

وعلامتَهُ هي رفعُهُ اسماً ظاهراً مشتملاً على ضمير يعودُ على المنعوت، وهذا واضح كما في المثال السابق فانَّ كلمة (كريمٌ) نعت سببي، لأنّهُ تسببَ في رفع اسم ظاهر وهو (أبوهُ)، فيه ضمير يعود على المنعوت وهو (زيد)[١٢].

ثالثاً- أحكام النعت:

وتنتظم بحسب القسمين السابقي الذكر:

١- أحكام النعت الحقيقي:

فإنّه يطابق المنعوت في أربعةٍ من عشرةٍ: واحد من الرفع والنصب والجر، وواحد من التعريف والتنكير، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع[١٣].

٢- أحكام النعت السببي:

فالنعتُ هنا يطابق المنعوت في اثنين مِنْ خمسة: واحد من الرفع والنصب والجر، وواحد من التعريف والتنكير، أما بقية الأحكام فيراعى فيها ما بعده[١٤].

وهذا الكلام فيه تفصيل: إن كان الاسم الظاهر غير جمع سواء كان مفرداً أو مثنى وجب إفراد أو تذكير النعت السببي، نحو: (جاء عليٌّ كريمٌ أبوهُ هذان صديقان شجاعٌ أبواهما).

أما إذا كان الاسم الظاهر مجموعاً جمع تكسير جاز في النعت أمران:

أوله: إفراده، وإما مطابقتهُ للاسم الظاهر، مثل: (هؤلاء زملاءٌ كِرامٌ أباؤهم)، (هؤلاء زملاءٌ كريمٌ أباؤهم).

والثاني: مطابقته للاسم الظاهر إذا كان الاسم الظاهر مجموعاً جمع مذكر سالماً أو جمع مؤنث سالماً، فالأفصح إفراد النعت السببي وعدم جَمْعَهُ، نحو: (هؤلاء زملاءٌ كريمٌ والدهم)، (هؤلاء زميلاتٌ كريمٌ والداتُهُنَّ)[١٥].

والذي بقي ملاحظة هنا هو أن: ((أصل الصفة أنْ يقع للنكرة دون المعرفة، لأنَّ المعرفةَ كان حقها أن تستغني بنفسِها، وإنما عُرض لها ضربٌ من التنكير فاحتيج إلى الصفة، فأما النكرات فهي المستحقة للصفات لتقرب من المعارف، وتقع بها حينئذٍ الفائدة))[١٦].

فحاجة المعرفة إلى الصفة (النعت) هي لأجل التوضيح، وفائدة الصفة للنكرة هي التخصيص، نحو:(مررتُ بعثمانٍ)، أما إذا قلتُ:(مررت بشخصٍ رحيم) كُنْتُ مخصصاً لذلك الشخص من غير الذي هو قاسي.

المبحث الأول

تعريف قطع النعت

تعرضت في هذا المبحث لتعريف قطع النعت لغةً واصطلاحاً، ليقف القارئ على مفهومة قبل الشروع في أحكامهِ ودلالاتهِ، وانتظم هذا المبحث في فقرتين:

أولاً- تعريف قطع النعت لغةً.

ثانيا- تعريف قطع النعت اصطلاحاً.

أولاً- القطع لغة:

ذكر علماء اللغة للقطع عدة تعاريف، فقد عرَّفه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) بأنَّه مأخوذ مِنْ: ((قَطَعْتُهُ قَطْعَاً ومَقْطَعَاً فانْقَطَعَ، وقَطَعْتُ النَّهرَ قُطُوعاً، والطيرُ تَقْعُ في طيرانِها قُطُوعاً، وهُنَّ قواطع، أي: ذواهب ورواجع))[١٧].

وجاء في (مقاييس اللغة) لأبي الحسين أحمد بن فارس زكريا (ت٣٩٥هـ): ((القطع) القاف والطاء والعين أصل صحيح واحد، يدلُّ على صَرم وإبانةِ شيء من شيء، يقال: قطعتُ الشيء أَقْطَعَهُ قَطْعاً، والقطيعةُ: الهجران. يُقال: تقاطع الرَّجلان إذا تصارما))[١٨].

وذكر ابن سيدة (ت٤٥٨هـ) بأنّه: ((إبانه بعض أجزاء الجرم من بعض فصلاً، قَطَعَهُ يَقْطَعَهُ قَطْعَاً وقَطِيعَةً وقُطُوعاً))[١٩]، وبنفسِ هذا القول جاء ابن منظور[٢٠].

وذكر الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) قولهُ: ((قَطَعَهُ كَمَنَعَهُ، قَطْعَاً و مَقْطَعَاً))[٢١]، ومن هذا يتبين أنّ القَطْعَ في اللغةِ: يعني الفصلُ والمنعُ والهجرُ.

ثانياً- قطع النعت اصطلاحاً:

ذكر علماء العربية لقطع النعت تعاريف عدة فقد عرَّفهُ ابن هشام بأنّه: ((قطع الصفة المعلوم موصوفها حقيقةً، أو ادعاءً، رفعاً بتقدير: هو، ونصباً بتقدير: أعني أو أمدحُ أو أذِمُ أو أرحمُ))[٢٢].

وجاء عن ابن عقيل: إنه قطع النعت المتضِحُ منعوتهُ بدونه، إلى الرفع على إضمار مبتدأ، أو إلى النصب على إضمار فعلٍ، نحو: (مررتُ بزيدٍ الكريمُ أو الكريمَ) أي: (هو الكريمُ) أو (أعني الكريمَ)(٢٣).

وقد وضَّحه الدكتور فاضل السامرائي في كتابه (معاني النحو) بأنّه: ((مغايرة النعت للمنعوت في الإعراب، وذلك بأنْ يكون المنعوت مرفوعاً ونَعْتُهُ منصوباً، وقد يكون المنعوت منصوباً ونعتهُ مرفوعاً، وقد يكون المنعوت مجروراً فيقعُ نعتُهُ مرفوعاً أو منصوباً، نحو: (مررتُ بمحمدٍ الكريمُ أو الكريمَ))(٢٤).

وجاء في (الوحيد في النحو) للأستاذ كمال أبي مصلح بأنّه: ((قطع النعت عن التبعية هو نصبُهُ على أنّه مفعول به من فعل محذوف تقديره: (أعني)، أو رَفْعُهُ على أنّه خبر لمبتدأ محذوف يُقدَّر بضمير غيبَّةٍ، نحو: (لا تُسرعُ بالسيارة القاتلةَ)، والتقدير: (أعني القاتلةَ)، ونحو: (لا تُسرعُ بالسيارة القاتلةُ)، والتقدير:(هي القاتلةُ))(٢٥).

وأختمُ بما قالهُ الأستاذ محمد عيد في كتابه (النحو المصفَّى): ((معناه: صرف النظر عن صلة النعت بالمنعوت فلا يتبعه في إعرابه ...))(٢٦).

ومن هذا يتضِحُ لي أنّ قطع النعت: هو مباينة النعت للمنعوت المعلوم نعوته، حقيقةً أو ادعاءً، رفعاً بتقدير: ضمير، ونصباً بتقدير: فعل مناسب لسياق الكلام، فمثلاً: في صفات التوضيح يكون بتقدير: أعني وأذكر وأخصُّ، المدح يكون بتقدير: أمدح، وفي الذَّم يكون بتقدير: أذّم، نحو: (مررتُ بعادلٍ الجوادُ أو الجوادَ) أي: (هو الجوادُ، أو أعني الجوادَ أو أمدحُ الجوادَ أو أخصُّ الجوادَ).

المبحث الثاني

أحكام قطع النعت

تناولتُ في هذا المبحث لأحكام قطع النعت بين الوجوب والجواز، وحكم قطع النعت إذا تكرّرتْ النعوت ليطلِعَ القارئُ على حكمهِ، قبل الشروع في دلالة في العربية والقرآن، وانتظم هذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: حكم قطع النعت بين الوجوب والجواز.

المطلب الثاني: حكم قطع النعت إذا تكررت النعوت.

المطلب الأول – حكم قطع النعت بين الوجوب والجواز:

سردْتُ في هذا المطلب لأحكام قطع النعت من حيثُ الوجوب والجواز، مبيناً فيه أقوال العلماء بإيجاز:

أولاً: حكم قطع النعت من حيث الوجوب:

ذكر علماء العربية لوجوب قطع النعت شروطاً منها:

١. اختلاف العاملين في المعنى أو العمل أو اللفظ أو الجنس:

جاء في شرح ابن عقيل: ((فإنْ اختلف معنى العاملين، أو عملهُما وجب القطع، وامتنع الإتباع، فتقول: (جاءَ زيدٌ وذهبَ عمرو العاقلين) بالنصب على إضمار فعل، أي: أعني العاقلين، وبالرفع على إضمار مبتدأ، أي: هما العاقلان،

وتقول: (انطلق زيدٌ، وكلَّمتُ عمراً الظريفين) أي: أعني الظريفين، أو (الظريفان) أي: هما الظريفان، و(مررتُ بزيدٍ وجاوزتُ خالداً الكاتبين، أو الكاتبان)"[٢٧].

وذكر الشيخ خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ): "وإن اختلفا في المعنى والعمل واللفظ، كـ: (جاءَ زيدٌ ورأيتُ عمراً الفاضلين)، أو اختلفا في المعنى والجنس واللفظ، كـ(هذا ناصرُ زيدٍ ويخذُلُ عمراً العاقلين)، أو اختلف المعنى فقط، كـ: (جاءَ زيدٌ ومضى عمرو والكاتبان)، أو اختلف العملُ فقط، كـ: (هذا مؤلِمُ زيدٍ) بالجر، (وموجِعٌ عمراً) بالنصب، الشاعران، وجب القطع عن المتبوع، أما بالرفع على إضمار مبتدأ، أو بالنصب على إضمار فعل"[٢٨].

٢. اختلاف العمل ونسبة العامل إلى المعمولين من جهة المعنى:

جاء في حاشية الصبَّان على شرح الأشموني: "إذا كان عامل المعمولين واحداً...، فإنْ اختلف العمل واختلفت نسبة العامل إلى المعمولين من جهة المعنى، نحو: (ضربَ زيدٌ عمراً الكريمان)، وجب القطع قطعاً..."[٢٩].

وقال الأستاذ كمال أبو مصلح في كتابه (الوحيد في النحو): بوجوب قطع النعت إذا كان العامل واحد والعملُ مختلفاً، نحو: (شارك خليلٌ سعيداً الصادقين أو الصادقان)[٣٠].

والسببُ في امتناع الإتباع ووجوب القطع، هو أن الإتباع يُؤْدي إلى تسليط عاملين مختلفي المعنى أو العمل على معمولٍ واحد من جهةٍ واحدةٍ، بناءً على أنَّ العامل في المنعوت هو نفسهُ العاملُ في النعت[٣١].

ثانياً: حكم قطع النعت من حيث الجواز:

ذكر علماء العربية لجواز قطع النعت شروطاً منها:

١- أنْ يكونَ المنعوت معلوماً بدون النعت:

صرَّح بذلك ابن هشام فقال: "ويجوز قطع الصفة المعلوم موصوفها حقيقة أو ادعاءً..."[٣٢].

وذكر ابن عقيل قريباً من ذلك القول[٣٣]، لذا فإنْ عَلِمَ السامع مِنْ اتصاف المنعوت بذلك النعت ما يعلمه المتكلم جاز قطعه، لأنَّهُ إنْ لم يعلمْ فالمنعوت بحاجة إلى ذلك النعت ليُبيِّنَهُ ويُميزهُ، ولا قطع مع الحاجة بحيث يستقل المنعوت عن النعت[٣٤].

٢- أنْ لا يكونَ النعت مؤكداً ولا ملتزماً الذكر ولا جارياً على مشار إليه[٣٥]:

جاءَ في (همع الهوامع): "ويجوزان أي الإتباع والقطع، في نعت غير مبهم إن لم يكن ملتزماً، ولا مؤكداً، قال يونس: ولا ترحُّمًا، نحو: (الحمد اللهِ الحميدُ) أي هو،صححوَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤صحح سجدالمَسَد : تخمسحج أي: صححلُّكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٦٢صحح سجدالنِّسَاء : تحجتمحتحجسحج أي: أمدحُ، و(اللهم الطف بعبدك المسكينُ) أي: أترحَّمُ على رأي الجمهور، بخلاف نعت المبهم، نحو: (مررتُ بهذا العالِمِ) أو

الملتزم، نحو: (نظرتُ إلى الشِّعري العبور)، أو المؤكد، نحو: صححوَقَال ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١صحح سجحالنَّحّل : تحجتمجسحج فلا يجوزُ فيها القطع))[٣٦].

ومثال المشارُ إليه، نحو: (مررتُ بهذا التاجر)، لا يجوز القطع، لأنَّ اسم الإشارة محتاج إلى نعته لتبيين ذاته.

وأما السبب في امتناع قطع النعت إذا كان للتأكيد، نحو: (أمسُ الدابرُ)، وصححفَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣صحح سجحالحَاقَّة : تحمتحجسحج ، هو أنَّ القطع في هذه الحالة يكون قطعاً للشيء عمَّا هو متصلٌ به معنى، لأنَّ المنعوت في مثل ذلك نصٌ في معنى النعت دالٌ عليه، فلهذا لم يقطع التأكيد في: (جاءني القومُ أجمعون أكتمون)[٣٧].

٣. أنْ لا يكونَ النعت نكرة:

ذكر الأستاذ كمال أبو مصلح في كتابه (الوحيد في النحو): جواز قطع النعت، بشرط ألا يكون النعت نكرة، نحو: (اعتمدتُ على اللهِ الكريمُ أو الكريمَ)، أما إذا قال القائلُ: (اعتمدتُ على رجُلٍ شريفٍ)، فلا يجوز القطع، لأن النعت نكرة[٣٨].

والسبب في ذلك أن النعت إذا كان نكرة فهو بحاجة إلى تخصيص، ولا قطع مع الحاجة[٣٩].

٤. أنْ لا يكونَ المنعوت اسم إشارة:

جاء في (شرح كافية ابن الحاجب) للرضي (ت٦٨٦ هـ): ((إن كان النعت المراد قطعهُ معرفه، وجب ألا يكون المنعوت اسم الإشارة، لما ذكرنا أنَّ اسمَ الإشارة محتاج إلى نعتهِ لتبيين ذاته))[٤٠]، نحو:(هذا العابد) فلا يصح أنْ أقولَ: (العابدَ)، لأنّ المنعوت وهو اسم الإشارة بحاجة إلى ذلك النعت.

المطلب الثاني – حكم قطع النعت إذا تكررت النعوت:

من المعلوم أنّهُ قد يُنعتُ المنعوت بنعوت كثيرةٍ، وهو ما عبر عنه النحاة بتكرار النعوت، فما هو الحكم فيها، هذا ما سأتناوله في هذا المطلب، وهو إما وجوب الإتباع وإما جواز القطع أو الإتباع.

أولاً: وجوب الأتباع:

وذلك إذا تكررت النعوت وكان المنعوت مفتقراً إليها، ولا يتضِحُ إلا بها جميعاً، وجب إتباعُها كلها. وهذا ما أشار إليه ابن مالك بقوله:

((**وإنْ نعوتٌ كثَرتْ وقد تلتْ مفتقراً لذكرهِنَّ اتبعتْ**))[٤١]

وقال ابن عقيل: ((إذا تكررت النعوت وكان المنعوت لا يتضِحُ إلا بها جميعاً وجب اتباعُها كلها، فتقول: (مررتُ بزيدٍ الفقيهِ الشاعرِ الكاتبِ))[٤٢].

وذلك لتنزيلها منزلة الشيء الواحد، فمثلاً لو قالَ القائل: (مررتُ بزيدٍ التاجر الفقيهِ الشاعرِ الكاتبِ) وكان زيدٌ هذا المنعوت بهذه النعوت، يشاركه في اسمه ثلاثة من النَّاس اسم كلِّ واحد منهم زيد، وكان أحدهم: (تاجرٌ كاتب)،

والآخر: (تاجر فقيه)، والثالث: (فقيه كاتب)، فلا يتعيَّن زيدٌ الأول من الآخرين إلا بالنعوت الثلاثة، فيجب اتباعُها كلها[٤٣].

ثانياً: جواز الإتباع أو القطع:

وذلك إذا كان المنعوت يتعيَّن ببعض النعوت دون بعض، وجب فيما لا يتعين إلا به، الإتباع وجاز فيما يتعين بدونه، الإتباع أو القطع، وهذا ما ذكرهُ ابن مالك في ألفيته بقوله:

((واقطع أو اتبع إنْ يكن مُعيَّناً بِـــدونها، أو بعضـــها اقطـــع مُعْلِنـــا))[٤٤]

وهذا بشرط تقديم النعت التابع على النعت المقطوع في الأصح، لأنّهُ الثابت عن العرب لئلا يُفصل بين النعت والمنعوت[٤٥].

والذي يجب ملاحظة أمران:

الأول: إذا تكررت النعوت وكانت لغرض المدح أو الذَّم أو الترحُّم، فالأولى إما قطع النعوت كلها، وإما الإتباع في النعوت كلها، أما إن كانت لغير تلك الأغراض، فجاز القطع والإتباع ولكن الإتباع أولى، وإلى هذا أشار الشيخ مصطفى الغلاييني بقولهِ: ((وإن تكرّر النعت، الذي لمجرد المدح أو الذَّمُ أو الترحُّمُ، فالأولى إما قطع الصفات كلَّها وإما إتباعُها كلّها، وكذا إن تكرّر ولم يكن للمدح أو الذَّم، غير أن الإتباع في هذا أولى على كلِّ حال، سواءٌ أتكررت الصفة أم لم تتكرر))[٤٦].

وأما الأمر الثاني: فهو إنَّ حكم قطع النعت إن كان المنعوت نكرة محضة، إما أنْ يكون واجب الإتباع وهذا إن كان النعت وحيداً لأجل التخصيص، وإما وجوب الإتباع في النعت الأول لأجل التخصيص، وجواز القطع والإتباع في النعوت الأخرى، نحو (مررتُ برجلٍ كريمٍ) يجب الإتباع لأجل التخصيص، أما لو قال:(مررت برجلٍ كريمٍ شهمٌ) فلجاز القطع في النعت الثاني، لأنَّ المنعوت تخصص في النعت الأول والله أعلم[٤٧].

المبحث الثالث

أغراض قطع النعت

إنّ قطع النعت عن المنعوت أمرٌ يلفتُ نظر السامع ويُثير انتباهه، وينبه الذهن إلى حدوث شيء غير معتاد، مما يدفع بذهن السامع إلى التأمل فيه، وهذا ما يُسمّيهِ أهل العربية بأغراض قطع النعت، وهذا ما سأعرضهُ في هذا المبحث.

أولاً: الدلالة على التشويق وإثارة ذهن السامع ولفتُ انتباهه:

من المعلوم أنّ قطع النعت ظاهرة جديدة بالالتفات، فهو يلفتُ نظر السامع إلى ذلك النعت المقطوع ويُثير انتباهه، وذلك لأنَّ الأصل في النعت أنْ يتبع المنعوت، فإذا خالفتَ بينهما نبهتَ الذهن وحركتَهُ إلى شيء غير معتاد، فهو كالمُصباح الأحمر في الطريق، يُثير انتباه الشخصَ المارَ ويدعوهُ إلى التعرف على سبب وضعهِ.

فهذا التعبير يُراد به لفتُ النظر وإثارة الانتباه إلى ذلك النعت المقطوع، وهو يدلُّ على أنَّ اتصاف المنعوت بهذا النعت قد بلغ حداً يثير الانتباه، وهذا المعنى لا يتمُّ إلا بالقطع[٤٨].

وهذا الغرض هو غرض بلاغي يهدف إلى أداءِ معنًى خاص، وهذا ما جاء واضحاً في (النحو الوافي)، إذ قال: ((سبب القطع بلاغي محض...، هو التشويق، وتوجيه الأذهان بدفع قويَّ إلى النعت المقطوع، لأهميةٍ فيه تستدعي مزيداً من الانتباه إليه، تعلّق الفكر به ...))[٤٩].

ومعنى ذلك أنَّ السامع عند ما يسمعُ بذلك النعت المقطوع يتشوق إلى معرفة السر الذي من أجله قطع ذلك النعت وتحول الكلام من مسارٍ إلى مسارٍ آخر، فمثلاً قول القائل: (رأيتُ محمداً الكريمُ)، فإنَّ السامعَ عندما يسمعُ ذلك، يندهش لذلك الكلام، ويصبح الشوق عنده أقصى درجاتهُ لمعرفة السّبب الذي من أجله رُفِعَتْ كَلِمَةُ (الكريمُ).

ثانياً- الدلالةُ على اشتهار النعت:

ويعني ذلك أن المنعوت يكون معروفاً بنعتهِ عند المتكلم والسامع على حدٍ سواء، وهذا ما صرَّح به الدكتور فاضل السامرائي بقوله: ((فإذا قُلْتُ: (مررتُ بمحمدٍ الكريمَ)، كان المعنى مررتُ بمحمدٍ المعروف بالكرم المشتهرُ به بخلاف قولكَ: (مررتُ بمحمدٍ الكريمَ)، فإنك قد تريد بذلك أن تميزه عن غيره، وتُبينه به، فالقطع لا يكون إلا إذا كان الموصوف مشتهراً بالصفة، معلوماً بها حقيقةً، أو ادّعاءً، أي تدَّعي أنّهُ مشهور بهذه الصفة، فإذا مدحتَهُ بالقطع ادّعَيْتَ أنه معروف بهذه الصفة مشتهراً بها فيكون أمدحُ لهُ، وإذا ذممتَهُ كُنْتَ ادّعَيْتَ أنهُ مشهور بهذه الخصلة الذميمة معلوماً بها...، قال تعالى: صححوَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤صحح سجحالمَسَد : تخمسجح ، فنصب لأنّه لم يردْ أنْ يخبر بأمر مجهول، وإنّما ذكرها بأمر مشهور يعرفه كل أحد إضافة الذم بصيغة المبالغة فهو ذمَّها بصيغة المبالغة أولاً ثم بالقطع بأنْ جعل هذا أمراً معلوماً لا يخفى على أحدٍ))[٥٠].

ثالثاً- الدلالة على الثبوت والاستقرار، أو الحدوث والتجديد:

من الواضح أنّهُ قد يُقطع النعت مع المرفوع إلى النصب، ومع المنصوب إلى الرفع، ومع المجرور إلى الرفع أو النصب، فإذا كان القطع إلى الرفع كان أثبت وأشهر، لأنه في القطع إلى النصب يكون بتقدير: جملة فعلية، أما في القطع إلى الرفع فيكون بتقدير: اسم، والاسم أثبت وأقوى وأدوم من الفعل، كما في قوله تعالى: صححوَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ٦٩صحح سجحهُود : جمحتمحسجح [٥١].

وإلى هذا أشار الدكتور فاضل السامرائي أيضاً في كتابه (الجملة العربية)، فقال: ((الاسم يدلُّ على الثبوت، والفعل يدلُّ على الحدوث، فـ(منطلق) يدلُّ على الثبوت و(ينطلق) يدلُّ على الحدوث...))[٥٢].

وعلى هذا فمن قطع إلى الرفع كان ذلك القطع دالاً على الثبوت والاستقرار، ومن قطع إلى النصب دلَّ على الحدوث والتجدد.

فمثلاً تقول: (مررتُ بمحمدٍ العظيمَ) بالنصب لتنبيه السامع على هذا النعت، وأنَّ محمداً مشهوراً بهذا النعت معلوماً به، ودلَّ ذلك على أن اتصافه بهذه النعت متجددٌ فيه.

أما إذا قُلْتَ (مررتُ بمحمدٍ العظيمُ) بالرَّفع كان المعنى أنَّ محمداً معلوماً اتصافه بهذا النعت مشهوراً به، غير أنَّ اتصافَهُ بهذه النعت واستقراره ورسوخِه فيه وتمكُنهِ منه أكثر وأشدُّ مما قبلهُ[٥٣].

رابعاً- الدلالةُ على المدح والترحُّم والذَّمِ والتشنيع والتوضيح:

من المتعارف عليه أن النعت يتبع المنعوت، لكنهُ قد يُقطع لأغراض منها: المدح والذَّم والترحُّم والتوضيح والتشنيع وغير ذلك.

فما أروع قول سيبويه (ت١٨٠هـ): ((تقول أتاني زيدٌ الفاسقَ الخبيثَ، لم يردْ أن يُكرّرهُ ولا يُعرّفك شياءً تنكره لكنه شتمهُ بذلك))[٥٤]، ومعنى ذلك: أذُم وأشتمُ الفاسقَ الخبيثَ.

وجاء في (معاني القرآن) للفراء (ت٢٠٧هـ): ((والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذَّم فيرفعون إذا كان الاسم رفعاً، وينصبون بعض المدح فكأنَّهم ينوون إخراج المنصوب بمدح مجددٍ غير مُتْبَع لأول الكلام...، وقال بعض الشعراء:

إلى الملك القرم وابنِ الهمامِ وليثَ الكَتيبهِ في المزدحمِ

وذا الرأي حين تُغم الأمور بذات الصليل وذات اللجم

فنصب (ليثَ الكتيبهِ) و(ذا الرأي) على المدح والاسم قبلها مخفوض ...

وينشدون قولة:

ويأوي إلى نسوةٍ بائسات وشعثاً مراضيع مثل السَّعالي

وشعثٍ فيجعلونها خفضا بإتباعِها أول الكلام ونصبا على نية ذمٍّ في هذا الموضع))[٥٥].

وذكر الرَّضي في شرحهِ (كافيه ابن الحاجب): ((والأكثر في كلِّ نعتٍ مقطوع أن يكون مدحاً أو ذماً أو ترحُّماً، نحو: (الحمدُ اللهِ الحميدُ) و(مررتُ بزيدٍ الفاسقُ وبعمرو المسكينُ)، وقد يكون تشنيعاً، نحو: (بزيدٍ الغاصبُ حققي))[٥٦].

وما أجمل ما قالهُ ابن هشام: ((يجب أن يكون ذلك الفعل أخصُّ وأعني في صفةِ التوضيح، وأمدحُ في صفة المدح، وأذُمُّ في صفه الذَّم))[٥٧].

ويعني ذلك أنَّ النعت قد يُقطع إلى النصب على تقدير: فعل، لغرض المدح أو الذَّم أو التوضيح.

ومن أروع ما أختمُ فيهِ هذا الغرض، قول الإمام السيوطي (ت٩١١هـ) في كتابه (معترك الأقران في إعجاز القرآن): ((قطع النعوت في مقامِ المدح والذم أبلغ من إجرائها، قال الفارسي: إذا تكررتْ صفات في معرض المدح أو الذَّم فالأحسن أن يخالف في إعرابها، لأنّ المقام يقتضي الإطناب، فإذا خُولف في الإعراب كان المقصود أكمل، لأن المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن، وعند الاتحاد تكون نوعاً واحداً، مثالهُ في المدح قوله تعالى: صححلَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٦٢صحح سجحالنِّسَاء : تحجتمحتحجسحج ...

ومثالهُ في الذَّم: قوله تعالى: صححوَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤صحح سجحالمَسَد : تخمسحج [٥٨].

والسببُ في كونه أبلغ، لأنَّهُ أقام النعت مقام المنعوت[٥٩].

وفي نهاية هذا المبحث يحسنُ بي أنْ أذكر ما جاء في النحو الوافي: ((وإذا كان سبب القطع بلاغياً...، فمن البلاغةِ أيضاً ألا نلجأ إلى استخدام القطع مع من يجهلهُ، فيحكم بالخطأ على الضبط الحادث بسببهِ))[٦٠].

المبحث الرابع

قطع النعت دراسة تطبيقية في القرآن

تعرضتُ في هذا المبحث لدراسة الآيات التي جاءت بقطع النعت في القرآن الكريم، لكي تترعرع الصورة في النفوس والعُقول المسلمة، فتستشعر فصاحة هذا الكتاب المعجز وأسلوبه الجزيل.

معتمداً في اختيار تلك الآيات على كتاب: (إعراب القران، المنسوب إلى الزجاج (ت٣١١هـ) بتحقيق: إبراهيم الأبياري) أما في دراسة تلك الآيات، فإنّ جُلَّ اعتمادي كان على كُتُب ٱلتفسير ومن ثم على كُتُب إعراب القرآن وكتب القراءات:

أولاً- قوله تعالى: صححلَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧صحح سجحالبَقَرَة : تمختمختحجسحج.

فَقُولهُ: صححوَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِصحح ((منصوب على الاختصاص والمدح، إظهاراً لفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الأعمال))[٦١].

وجاء في التفسير المظهري: ((ونصبها على تطاول الكلام، ومن شأن العرب تغيير الإعراب إذا طال الكلام كذا قال أبو عبيدة...، وقال الخليل: منصوب على المدح ولم يُعطف لفضل الصبر على سائر الأعمال لأنّ أفضلَ الأعمال أدومَها وذلك بالصبر وتقديرهُ أخصُّ الصابرين بمزيد البر أو أمدح الصابرين بمزيد البر...))[٦٢].

وذكر العُكبري (ت٦١٦هـ): ((ينتصبُ {الصابرين} على إضمار أعني، وهو في المعنى معطوف على مَنْ، ولكن جاز النصب لما تكررت الصفات ...))[٦٣].

والحكمة من ذلك النصب هي: ((الإشعار بمدح الصبر وأهله في هذه الأحوال لشدته وصعوبته...))[٦٤].

فالصبر في البأساء والضراء وحين البأس، تربيه وإعداد للنفوس كي لا تطير شعاعاً مع كل نازلةٍ، ولا تذهب حسرةً مع كل فاجعةٍ، ولا تنهار جزعاً أمام الشدة، إنّهُ الرَّجاءُ في الله والثقةُ بالله والاعتماد على اللهِ، ولا بدَّ لأمةٍ تُناطُ بها القوامة على البشرية، والعدلُ في الأرض والصلاح أن تُهيأ لمشاق الطريق ووعثائه بالصبر كي تنهض بواجبها الضخم، وتؤدي دورها المرسوم في ثباتٍ وثقةٍ وطِمأنينةٍ وٱعتدال.

ولهذا أبرز القرآن الكريم هذا النعت نعت الصبر في البأساء والضراء وحين البأس بإعطاء كلمة (الصابرين) نعتاً يلفتُ الأنظار دالاً على الاختصاص، فما قبل هذه الكَلِمَةُ من النعوت مرفوع، أما هي فنُصِبتْ على الاختصاص، بتقدير: (أخصُّ الصابرين) أو (أخصُّ بالذكر الصابرين).

وهذه لفتةُ خاصة لها وزنها في معرض نعوت البر، فهي تبرز الصابرين وتُمَيزهمْ.

وتخصيص هذا النعت من بين نعوت الإيمان، إنَّما هو لِعَظَمَةِ هذا المقام، وتبياناً لفضلهِ في ميزان خالق الأنام[٦٥].

وجاء في تفسير ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ): ((وعن بعض المتأولين أن نصب {الصابرين} وقع خطأ من كُتاب المصاحف وأنه مما أراده عثمان (ﷺ) فيما نُقل عنه أنّه قال بعد أن قرأ المصحف الذي كتبوه: (إنّي أجدُ به لحناً ستقيمهُ العرب بألسنتها) وهذا مُتَقَوَّلٌ على عثمان ولو صَح لكان يريد باللحن ما في رسم المصاحف من إشارات مثل كتابة الألف في صورة الياء إشارة إلى الإمالة ولمْ يكن اللحن يُطلق على الخطأ))[٦٦].

وظاهر حجتهم أن كلمة (الصابرين) جاءت مخالفة لمسار الإعراب، حيث جاءت على النصب والنعوت قبلها مرفوعة، وحِجتهم مردودة، لأنّ هذه الأسلوب معروف عند العرب، والقرآن إنّما نَزَلَ بلِغتهِمْ.

ويزيد الكلام بياناً ما جاء في (صفوة التفاسير): ((وهذا الأسلوب معروف بين البُلغاء، فإذا ذُكرتْ صفاتٌ للمدح أو الذَّم وخولف في الإعراب في بعضها فذلك تفنّ، ويُسمَّى قطعاً لأنّ تغيير المألوف يدلُّ على مزيد اهتمام بشأنه وتشويق لسماعه))[٦٧].

ثانياً: قولهُ تعالى: صحح ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٦ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ١٧صحح سجحآل عِمۡرَان : تمحتجح – تمختجحسحج

فقوله: صحح ٱلَّذِينَ يَقُولُونَصحح رفعاً ونصباً على المدح[٦٨].

وهذا ما جاء في (إعراب القرآن) للنّحاس (ت٣٣٨هـ): ((إن شئت كان رَفْعاً أي هم الّذين ونصباً على المدح أي أعني الذين))[٦٩].

ومعنى قول العلماء (رحمهم الله) رفعاً ونصباً، أي يجوز القطع ويكون في محل رفع، أو في محل نصب، لأنّ اسم الموصول مبني، لمشابهةِ الحرف بالافتقار والله تعالى أعلم[٧٠].

أما قوله: صحح ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ صحح فمنصوب على المدح أيضاً(٧١).

فقوله صحح ٱلصَّٰبِرِينَ صحح منصوب على البدل من الّذين أما بقية النعوت فمنصوبة بالعطف على صحح ٱلصَّٰبِرِينَ صحح

وهذا ما جاء ذكرهُ في (إعراب القرآن) للنحاس (ت٣٣٨هـ): صحح ٱلصَّٰبِرِينَ صحح بدل من الذين إذا كان نصباً أو خفضاً، وإنْ كان رفعاً كان الصابرين بمعنى أعني الصابرين صحح وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ صحح عطف كلَّهُ))(٧٢).

فقوله: (وإنْ كان رفعاً كان الصابرين بمعنى أعني الصابرين) يرادُ به أنّهُ إذا كان {الذين} على الرفع فـ صحح ٱلصَّٰبِرِينَ صحح يكون مقطوع على النصب، بتقدير: (أعني الصابرين) أما بقية النعوت فمعطوفة على صحح ٱلصَّٰبِرِينَ صحح في كل حال، والله أعلى وأعلم.

((والواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها))(٧٣).

وياله! فما أروع التنزيل!

إنّما كانت تلك النعوت على المدح لأنّ في كل نعت من نعوتهم تتحقق سمة ذات قيمة في حياة الإنسانية والجماعة المسلمة.

ففي الصبر نصرٌ على كل مصاعب الحياة من آلام وهموم، وثباتٌ على تكاليف الدعوة، وأداءٌ للحقوقِ، حتى يصل العبد إلى درجةِ الاستسلام والتسليم لأوامر اللهِ تعالى.

وفي الصدق اعتزاز بالحق الذي هو قوام الوجود، وترفعٌ عن الضعف، فما لكذب إلا ضعفٌ عن كلمة الحق.

وفي القنوت، أداءٌ لحق الألوهية وواجب العبودية، وتحقيق الكرامة للنفس البشرية بالقنوت لرب البرية.

وفي الإنفاق، تحررٌ من عبودية الدنيا، وإعلاءٌ لحقيقة الإخوة الإنسانية على شهوة اللذة الشخصية، وتحقيق التكافل بين البرية.

وفي الاستغفار في الأسحار إظهار لِعَظَمَة عالم الخفايا والأسرار، حيث يسكن الكون في تلك الفترة مع سكون النفس، فتلتقي روح الأنسان وروح الكون في الاتجاه إلى ربِّ الكون(٧٤).

وهذه النعوت إذا تحققتْ في أي مجتمع فإنّها كَفيلةٌ بأنْ تقودهُ نَحْوَ السيادة والرّيادة، ولهذا جاءت على المدحِ، لأنها خِصالٌ حميدةٌ.

ثالثاً: قوله تعالى: صحح إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ١٤٢ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ١٤٣صحح سجحالنِّسَاء : تحجتخمتحج – تحمتخمتحجسحج

فقوله تعالى: صحح مُّذَبْذَبِينَ صحح منصوب على الذم، أي على تقدير: أذمُّهُمْ(٧٥).

ومعنى قوله: صحح مُّذَبۡذَبِينَ صحح ((مضطربين مترددين بين الكفر والإيمان، وصفهم تعالى بالحيرة في دينهم صحح لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ صحح أي لا ينتسبون إلى المؤمنين ولا إلى الكافرين))[٧٦].

وَنعتهم بالحيرة والتردّد بين الكفر والإيمان، يزيدُ بصيرةً في شأن المنافقين[٧٧].

ومعنى ذلك ذمهم تبارك وتعالى بالقطع على آشتهار النعتِ فيهم.

((وأصلُ الذبذبة: حكايةُ صوت الحركة للشيء المعلّق، ثم أُستِعير لكل حركةٍ وآضطراب، أو تردد بين شيئين، يقال: ذبذبه ذبذبةً، أي تركة حيران متردداً، كالشاة العائرة، وهي المترددة بين قطيعين لا تدري أيُّهما تتبع))[٧٨].

ولِلهِ درَ التنزيل! ما أقبح ذلك النعت.

وموقف الذبذبة وعدم الاستقرار والثبات، موقف لا يثير إلا الاحتقار والاشمئزاز، كما يوحي بضعف المنافقين ضعفاً، يجعلهمْ غير قادرين على اتخاذ موقف حاسم، ولا المصارحة برأي، ولهذا ذمهم اللهُ، وحذر المؤمنين من الاتصاف بأوصافهمْ[٧٩].

وفي هذه الآيةِ دلالة على أن المؤمنين متَصِفون بضد تلك النعوت، من الصدق ظاهراً وباطناً، والإخلاص وغير ذلك من النعوت الحميدة[٨٠].

رابعاً: قوله تعالى: صحلَٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ١٦٢صحح سجدالنِّسَاء : تحجتمحتحجسحج.

فقوله تعالى : صحح وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ صحح سجحجاء بالقطع على المدح: فقولهُ: صحح وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ صحح قطع إلى النصب على إضمار: وأمدح المقيمين، أما قوله صحح وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ صحح مقطوع إلى الرفع على إضمار: وهُمُ المؤتون الزكاة وهُمُ المؤمنون باللهِ واليوم الأخر[٨١].

وذكر أبو حيَّان الأَندُلسي (ت٧٥٤هـ) في (البحر المحيط في التفسير): ((وانتصب المقيمين على المدح، وارتفع والمؤتون أيضاً على إضمار وهم على سبيل القطع إلى الرفع، ولا يجوز أن يُعطف على المرفوع قبله، لأنّ النعت إذا انقطع في شيء منه لم يعد ما بعدهُ إلى إعراب المنعوت، وهذا القطع لبيان فضل الصلاة والزكاة ...

ولما ذكر أولاً والمؤمنون تَضمن الإيمان بما يجب أنْ يؤمن بهِ، ثم أخبر عنهم وعن الراسخين أنهم يؤمنون بالقرآن وبالكتب المنزّلة، ثم وصفهم بصفات المدح مِنْ امتثال أشرف أصناف الإيمان الفعلية البدنية وهي الصلاة، والمالية وهي الزكاة، ثم ارتقى في المدح إلى أشرف الأوصاف القلبية الاعتقادية وهي الإيمان بالموجد الذي أنزل الكتب وشرَّع فيها الصلاة والزكاة، وباليوم الآخر وهو البعث والمعاد الذي يظهر فيه ثمرة الإيمان وامتثال تكاليف الشرع من الصلاة والزكاة وغيرهما...))[٨٢].

وجاء في (التفسير الميسَّر): ((ونَخصُّ من أقام الصلاة بالمدح، لأنّها أعظم ركن بعد الشهادة، وكذلك من الّذين يؤتون الزكاة طيبة بها أنفسهم، ومن يؤمنون بلقاء اللهِ – ﷻ – والبعث بعد الموت والنشر والحشر...))(٨٣).

وقال أبو حيان الأندلسي: ((وذُكر عن عائشةَ وأبان بن عثمان: أنَّ كَتْبُها بالياء من خطأ كاتب المصحف، ولا يصح عنهما ذلك، لأنّهما عربيان فصيحان، قطع النعوت أشهر في لسان العرب...، وعلى القطع خرّج سيبويه ذلك))(٨٤).

ومما يؤيد عدم صحة ذلك ما جاءَ في (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج: ((وقال بعضهم: في كتاب الله أشياء استصلحها العرب بألسنتها، وهذا القول عند أهلِ اللغةِ بعيدٌ جداً، لأنّ الذين جمعواْ القرآن أصحاب رسولِ اللهِ (ﷺ) وهم أهل اللغة وهم القدوة وهم قريبو العهد بالإسلام فكيف يتركون في كتاب اللهِ شيئاً يصلحهُ غيرهم، وهم الّذين أخذوه عن رسول الله (ﷺ) وجمعوه، وهذا ساقط عَمَّنْ لا يَعْلَمُ بَعْدَهُمْ وساقط عمن يعْلَمُ، لأنهم يُقتدى بهم فهذا مما لا ينبغي أن ينسب إليهم رحمةُ الله عليهم، والقرآن محكم لا لحن فيه، ولا تتكلم العرب بأجود منه في الإعراب، كما قال تعالى: صححلَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖتَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢صحح سجحفُصِّلَت : تحجتخمسحج ، وقال: صححبِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥صحح سجحالشُّعَرَاء : تمججمحتحجسحج))(٨٥).

وما أروع ما ذكرهُ الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في الكشاف: ((والمقيمين) نصب على المدح لبيان فضل الصلاة...، ولا يلتفتُ ما زعمواْ من وقوعهِ لحناً في خط المصحف، وربَّما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب ومالهم في النصب على الاختصاص من الافتنان، وغبي عليه أن السابقين الأولين الّذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كانواْ أبعد همة في الغَيرة على الإسلام وذبِّ المطاعن عنه من أن يتركواْ في كتاب الله ثلمة ليسدها مَنْ بعدهم وخرقا يرفوه مَنْ يلحق بهم...))(٨٦).

وأضاف إلى ذلك أبو حيّان الأندلسي قوله: ((ولجهل من يقدم على تفسير كتاب الله وإعراب ألفاظه بغير أحكام علم النحو))(٨٧).

((وفي نقل المسلمين جميعاً ذلك قراءةً على ما هو به في الخط مرسوماً أدلُّ الدليل على صحة ذلك وصوابه وأن لا صنع في ذلك للكاتب))(٨٨).

أضف إلى ذلك أن النصب أو الرفع على المدح على سبيل القطع، أسلوبٌ معروف عند العرب وهذا ما ذكره الزجاج في (معاني القرآن وإعرابه): ((ولسيبويه والخليل وجميع النحويين في هذا باب يسمونه باب المدح قد بَيَّنوا فيه صحة هذا وجودتَه، وقال النحويون: إذا قُلتَ مررتُ بزيدٍ الكريمِ، وأنت تريدُ أن تُخلِّصَ زيداً من غيره فالجرّ هو الكلام حتى يُعرف زيدٌ الكريمُ من زيدٍ غير الكريم، وإذا أردت المدح والثناءَ فإنْ شئت نصبتَ فقُلْتُ: مررت بزيدٍ الكريمَ، كأنك قُلْتَ: أذكرُ الكريمَ، وإن شئتَ قُلْتَ بزيدٍ الكريمُ على (تقدير) هو الكريمُ، وجاءني قومُكَ المطعمين في المحل والمغيثون في الشدائد، على معنى أذكر المطعمينَ، وهم المُغيثُونَ في الشدائد، وعلى هذا الآية، لأنّه لما قال: صحح يؤمنون بما

انزل اليك وما انزل من قبلك عُلم أنهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزَّكاة، فقال: صحح وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ صحح ، على معنى: أذكُر المقيمينَ الصلاة وهم المؤتون الزكاة...))[٨٩].

خامساً: قولهُ تعالى: صحح ۞ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ إِلَّا قَلِيلًا ١٨ أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ١٩صحح سجدالأَحۡزَاب : جمحتحج – جمحتحجسحج.

فقوله تعالى: صحح أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ صحح: ((منصوب على الذّم بفعل محذوف، تقديره: أذُم))[٩٠]، أي: إنَّ الباري ﷻ ، ذمهم على تلك النعوت الذميمة مِن البُخلِ والجبُن والتقلب من حالٍ إلى أخر، ولهذا قال تعالى بعد أنْ ذم المنافقين بتلك النعوت: صحح أَشِحَّةً عَلَيۡ الخير صحح: ((أي ليس فيهم خير قد جمعواْ الجبن والكذب وقلة الخير، فهم كما قال في أمثالهم الشاعر:

أفي السِّلم أعيار جفاءً وغلظةٍ وفي الحرب أمثال النساءِ العوارك؟))[٩١]

وما أجمل عبارة الزمخشري في الكشاف في قوله تعالى: صحح أَشِحَّةً عَلَيۡ الخير صحح ((في وقت الحرب أثناء بكم يترفرفون عليكم كما يفعلُ الرجل بالذابّ، عنه المناضلُ دونه))[٩٢].

((والشحُّ: البخل بما في الوسع مما ينفع الغير، وأصلة: عدم بذل المال، ويستعمل مجازاً في منع المقدور من النصر أو الإعانة...))[٩٣].

وهذا ما جاء في تفسير قوله تعالى: صحح أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ صحح: ((أي بخلاء عليكم بالمودة والشفقة والنصح لأنَّهم لا يريدون لكم الخير))[٩٤].

ورَحِمَ الله سيد قطب (ت١٣٤٥هـ) حينما قال: ((وهذا النموذج من الناس لا ينقطع في جيل ولا قبيل، فهو موجود دائماً، وهو شجاع فيصبح بارزاً حيثما كان هناك أمن ورخاء، وهو جبان صامت منزوّ حيثما كان هناك شدة وخوف، وهو شحيحٌ بخيلٌ على الخير وأهل الخير، لا ينالهم مِنْهُمْ إلا سِلاطةِ اللسان))[٩٥].

وتاللهِ ما أصابنا ما أصابنا إلا لوجود ذلك الصنف في ربوعنا، ولذلك ذمَّهُ اللهُ –ﷻ– حتى نجتنبهُ، فحسبُنا الله ونعم الوكيل.

سادساً: قوله تعالى: صحح ۞ لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ٦٠ مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلًا ٦١ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلًا ٦٢صحح سجدالأَحۡزَاب : تجمتمد – تحجتمحسحج .

فقوله تعالى: صحح مَّلۡعُونِينَۖ صحح منصوب على الشتم والذَّم، أي: أذّم الملعونين[٩٦].

والمعنى: ((مبعدين، أين وجدوا لا يحصلُ لهم أمن ولا يقرُ لهم قرار، يخشون أن يقتلواْ أو يُحبَسواْ أو يعاقبواْ))[٩٧].

وسبحان الله! ما جاء ذلك النعت على الذم والشتم إلا لقبح المنعوتين به، وخطورته على المجتمعات، وإن تلك النعوت ما حلت بمجتمع إلا ودفعتهُ نحو الهاوية.

ومعنى اللّعن في اللغةِ: العقوبة والشتم جاء في (كتاب الأفعال): ((لعن: و(لَعَنهُ) الله تعالى لَعْناً عذّبه، والرجل وغيره سببته وطردته))(٩٨).

وتلك سنّةُ في اللذين خلواْ من قبل ((أن مَنْ تمادى في العصيان، وتجرأ على الأذى ولم ينتهِ منه، فإنه يعاقبُ عقوبة بليغة صحح وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاصحح أي تغيراً، بل سُنَّةِ الله تعالى وعادتهُ جارية مع الأسباب المقضية لمسبباتها))(٩٩).

ومن هذا ندرك عَظمة هذا الكتاب وأسلوبه الجزيل في لفت الأنظار، حيث جاء السياق القرآني بنصب كلمة: (ملعونين) على سبيل القطع عن المنعوتين وهم: (المنافقون، واللذين في قلوبهم مرض، والمرجفون في المدينة).

سابعاً: قوله تعالى: صحوَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤صحح سجدالمَسَد : تخمسحج .

فقولهُ: صححَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ صحح ، منصوب على الشتم والذّم، بالقطع وصيغةِ المبالغة.

جاء في (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) لابن خالويه (ت٣٧٠): ((ومَنْ قرأ صححَمَّالَةَصحح بالنَّصب، وهي قِراءة عاصمَ، نَصَبَ على الحال والقطع، شئت على الشتم والذّم، أشتمُ حَمَّالةَ الحطب وأذّمُ حمّالة الحطب))(١٠٠).

ومعنى قولهُ تعالى: صححَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ صحح : قال الإمام أبو الفرج الجوزي (ت٥٩٧هـ):((فيه أربعة أقوالُ:

أحدها: أنها كانت تمشي في النميمة، قالهُ ٱبن عباس ومجاهد...، وقال ٱبن قتيبة: فشبَّهواْ النميمة بالحطب، والعداوة والشحناء بالنار، لأنّهما يقعان بالنميمة، كما تلتهب النّار بالحطب.

والثاني: أنّها كانت تحتطب الشوك، فتلقيه في طريق رسول الله (ﷺ) ليلاً، رواه عطية عن ٱبن عباس، وبه قال الضّحاك، وابن زيد.

والثالث: أن المراد بالحطب: الخطايا، قالهُ سعيد بن جبير.

والرابع: أنها كانت تُعيّرُ رسول اللهِ بالفقر، وكانتْ تحتطب فعُيَّرَتْ بذلك، قالهُ قتادة، وليس بالقوي، لأنّ اللهَ تعالى وصفه بالمال))(١٠١).

وجاء في (تفسير الطبري)، لابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ): ((واختلف أهل التأويل، في معنى قوله: صححَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ صحح فقال بعضهم: كانت تجيء بالشوك فتطرحهُ في طريق رسول الله (ﷺ)، ليدخل في قدمهِ إذا خرج إلى الصلاة...

وقال أخرون: قيل لها ذلك: صححَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ صحح ، لأنّها كانت تَحْطِبُ الكلام، وتمشي بالنميمة، وتُعيّرُ رسول اللهِ (ﷺ) بالفقر...

وقال بعضهم: كانت تُعيّرُ رسول اللهِ (ﷺ) بالفقر، وكانتْ تَحْطِبُ فَعُيّرَتْ بأنّها كانت تَحْطِبُ...

وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي، قول من قال: كانت تحمل الشوك، فتطرحه في طريق رسولُ اللهِ (ﷺ)، لأنّ ذلك هو أظهر معنى ذلك))[١٠٢].

وجلَّ شأنُ الله ما أعظم هذا العدل، فبقدر أذيتها لرسول الله (ﷺ) وأصحابه ذمَّها اللهُ تعالى في ذلك السياق القرآني البديع.

حيث ذمَّها بصيغة المبالغة والقطع معاً، وذلك السياق أبشع وأذَّمُ لها، لأنَّ الباري عندما ذكرها بتلك العبارة لم يردْ أن يخْبر بأمرٍ مجهول، وإنَّما أراد ذكرها بأمرٍ مشهور، لا يخفى على أحدٍ[١٠٣].

وقال الشيخ أبو علي الطبرسي (ت٥٤٨هـ): ((وأما النصب في حمّالةِ الحطب فعلى الذَّم لها، كأنها كانتْ اشتهرتْ بذلك فَجَرتْ الصفة عليها للذم لا للتخصيص والتخليص من موصوف غيرها))[١٠٤].

ولهذا جاء السياق القرآني بعد هذه الآية بقوله تعالى: صححفِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ٥صحح سجحالمَسَد:تمجسحج ، لبيان خساستها تشبيهاً لها بالحطابات إيذاءً لها ولزوجها[١٠٥].

وما أبلغ! ما جاء في تفسير ابن عاشور، إذ قال: ((فلمّا حصل لأبي لهب وعيد مقتبس من كنيته جُعل لامرأته وعيد مقتبس لفظُه من فِعْلها وهو حَملُ الحطب في الدنيا، فأُنذرتْ بأنّها تحملُ الحطب في جهنّم لِيُوقَد به على زوجها، وذلك خزيٌ لها ولزوجها إذْ جَعَلَ شدة عذابهُ على يد أحب النّاس إليه، وجعلها سبباً لعذاب أعز الناس عليها))[١٠٦].

فالجزاء من جنس العمل، فكما كانت تؤذي الرسول الكريم (ﷺ) وأصحابه المجاهدين، جُعل ذلك الإيذاء عذاباً وخزياً لها في جهنّمَ.

وفي الآية تهديد ووعيد شديدان لمن تجرأ على خليل الله (ﷺ) وأصحابه (ﷺ)، على مرِّ الأزمان.

الخاتمة:

وأختمُ هذه السفرةّ المباركة مع: (قطع النعت في العربية أحكامه ودلالته: دراسة تطبيقية في القرآن الكريم) خدمةً لكتاب رب البرية، بقوله تعالى: صححرَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞصحح وبعد: فبلطفٍ وفضلٍ من المولى، جلتْ قدرة وتقدّست أسماؤه وصفاتهُ! توصلتُ في دراستي لقطع النعت في العربية أحكامه ودلالته: دراسة تطبيقية في القرآن الكريم إلى نتائج عدة هي:

١- إن هذه الظاهرة، ظاهرة قطع النعت ظاهرة فريد من نوعها، فيها يكتسب الكلام قوة، حيث تَبْرُز النعت وكأن اسمٌ في المقام.

٢- إنّ هذه الظاهرة لا تكون ألا بشرط استغنى المنعوت عن النعت.

٣- إنَّ الأصل في النعت أن يتبع المنعوت لكن قد يُقطع لأغراض بلاغية منها: التشويق والمدح والذم والترحُّم وغيرها.

٤- إنْ كان سبب القطعِ بلاغياً، فمن البلاغة أيضاً عدَم استخدام هذا الأسلوب مع منْ لا يعرف عنه شيئاً.

٥- من خلال دراستي لتلك الظاهرة في العربية تبين لي أنّ قطع النعت إن كان على الرفع فدلالته على الثبوت والاستقرار، وأما إذا كان على النصب فدلَّ على الحدوث والتجدد.

٦- من خلال، رحلتي مع هذه الظاهرة في القران الكريم دراسةً وتمعناً ظَهَرَ لي أنْ جزاء الله لعبيدة يكون من جنس أعمالهم فما مدح أحداً في أيةٍ من ذكره إلا لاتصافه النعوت الحميدة، وما ذمَ أحداً إلا لاتصافه النعوت الذميمة.

هذا ما تشرفتْ بالوصول إليه من تلك البحار، إن أصبتُ ومنه وحدةُ التوفيق، وإن أخطأتُ فمن نفسي الزلل والتقصير، وحسبي أني اجتهدت وهو حسبي ونعم الوكيل.

هوامش البحث:

(١) ويقال لهُ الصفة أو الوصف على اختلاف بين النحويين.

(٢) كتاب الأفعال ٥٠٦ (مادة: نَعَتَ).

(٣) لسان العرب ٦١٠/٨ (مادة: نَعَتَ).

(٤) ينظر: شرح قطر الندى ٤٠٠-٤٠١.

(٥) شرح ابن عقيل ١٥٨/٣. وينظر: توضيح قطر الندى ١٦٠، وأطلس النحو العربي ٥٨، ومعاني النحو ١٥٧/٣.

(٦) الفية ابن مالك: ٣٥.

(٧) ينظر: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ١٥٨/٣(هامش رقم:١).

(٨) الدرة النحوية في شرح الآجرومية ٢٤٧ (هامش رقم: ١٤٥).

(٩) جامع الدروس العربية ٥٩٧/٣.

(١٠) ينظر: ملخص قواعد اللغة العربية ٢٩٤.

(١١) ينظر: شرح ابن عقيل ١٥٨/٣، وجامع الدروس العربية ٥٩٧/٣.

(١٢) ينظر: الدرة النحوية في شرح الآجرومية ٢٤٧ (هامش رقم: ١٤٥)، وملخص قواعد اللغة العربية ٢٩٥، والتطبيق النحوي ٣٨٢.

(١٣) ينظر: شرح قطر الندى ٤٠٣، وشرح ابن عقيل ١٦٠/٣، والنحو الواضح في قواعد اللغة العربية ٣١٣.

(١٤) ينظر: شرح ابن عقيل ١٦٠/٣، وجامع الدروس العربية ٥٩٧/٣ والقواعد الأساسية للغة العربية ٢٢٣ (هامش رقم: ١).

(١٥) ينظر: النحو الكافي ٣٢٠، والتطبيق النحوي ٣٨٣.

(١٦) الأصول في النحو ٢٣/٢.

(١٧) العين ١٣٥/١ (مادة: قطع).

(١٨) مقاييس اللغة ١٠١/٥ (مادة: قَطَعَ).

(١٩) المحكم والمحيط الأعظم ١٥٩/١ (مادة: قَطَعَ).

(٢٠) ينظر: لسان العرب ٤١٦/٧ (مادة: قَطَعَ).

(٢١) القاموس المحيط ٦٩/٣ (مادة: قَطَعَهُ). وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ٢٤/٢٢ (مادة: قَطَعَ).

(٢٢) شرح قطر الندى ٤٠٧-٤٠٨. وينظر: شرح شذور الذهب ٤٤٠.

(٢٣) ينظر: شرح ابن عقيل ١٦٨/٣.

(٢٤) معاني النحو ١٦٧/٣.

(٢٥)الوحيد في النحو ١٨٢.وينظر: جامع الدروس العربية٦٠٠/٣، والكامل في النحو والصرف والاعراب١٨٧.

(٢٦) النحو المصفّى ٤٦٥، وينظر: موسوعة النحو والصرف والإعراب ٥٢٤.

(٢٧)شرح ابن عقيل ١٦٧/٣، وينظر: القواعد الأساسية للغةِ العربيَّة ٢٢٦.

(٢٨) التصريح ١٢١/٢. وينظر: همع الهوامع ١٢٣/٣.

(٢٩) حاشية الصبَّان ٩٧/٣-٩٨.

(٣٠) ينظر: الوحيد في النحو ١٨٣.

(٣١) ينظر: التصريح ١٢٢/٢، وحاشية الصبَّان ٩٧/٣.

(٣٢) شرح قطر الندى ٤٠٧-٤٠٨. وينظر: شرح شذور الذهب ٤٤٠، التصريح ١٢٣/٢، وموسوعة القواعد والإعراب. للأُستاذ عباس صادق ٢٨٨.

(٣٣) ينظر: شرح ابن عقيل ١٦٨/٣، والنحو الوافي ٤٨٨/٣.

(٣٤) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، للرضي ٣٤٢/٢، وجامع الدروس العربية ٦٠١/٣.

(٣٥) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، للرضي ٣٤٢/٢، والتصريح ١٢٣/٢.

(٣٦) همع الهوامع ١٢٥/٣، وينظر: القواعد الأساسية للغة العربية ٢٢٥-٢٢٦ (هامش رقم: ٢).

(٣٧) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، للرضي ٣٤٢/٢.

(٣٨) ينظر: الوحيد في النحو ١٨٢.

(٣٩) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، للرضي ٣٤٢/٢.

(٤٠) شرح كافية ابن الحاجب، للرضي ٣٤٢/٢.

(٤١) ألفية ابن مالك، ٣٥.

(٤٢) شرح ابن عقيل ١٦٧/٣. وينظر: شرح المكودي ١٩٤.

(٤٣) ينظر: التصريح ١٢٥/٢.

(٤٤) ألفية ابن مالك ٣٥.

(٤٥) ينظر: التصريح ١٢٣/٢، وهمع الهوامع ١٢٤/٣ والنحو الوافي ٤٨٩/٣.

(٤٦) جامع الدروس العربية ٦٠١/٣.

(٤٧) ينظر: التصريح ١٢٥/٢، وملخص قواعد اللغة العربية ٣٠٠، ومنحة الجليل ١٦٨/٣ (هامش رقم: ١)، والنحو الوافي ٤٨٨/٣.

(٤٨) ينظر: معاني النحو ١٦٧/٣.

(٤٩) النحو الوافي ٤٩٢/٣.

(٥٠) معاني النحو ١٧٠/٣-١٧١.

(٥١) ينظر: معاني النحو ١٧٢/٣.

(٥٢) الجملة العربية تأليفها وأقسامها ١٨٤.

(٥٣) ينظر معاني النحو ١٧٢/٣.

(٥٤) الكتاب ٧٠/٢.

(٥٥) معاني القرآن ٧٨/١-٨٠.

(٥٦) شرح كافيه ابن الحاجب ٣٤٣/٢. وينظر: الكامل في النحو والصرف والإعراب ١٨٧.

(٥٧) شرح شذور الذهب ٤٤٠.

(٥٨) معترك الأقران في إعجاز القرآن ٢٦٨/١.

(٥٩) ينظر: الكامل في اللغة والادب، للمبرد ٣٨/٣.

(٦٠) النحو الوافي ٤٩٢/٣.

(٦١) الكشاف ٣٣١/١. وينظر: مختصر ابن كثير ١٥٥/١، وصفوة البيان لمعاني القرآن ٤١.

(٦٢) التفسير المظهري ١٧٩/١.

(٦٣) إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوهِ الإعراب والقراءات في جميع القُرآن ٧٥.

(٦٤) الأساس في التفسير ٣٩٠/١.

(٦٥) ينظر: في ظلال القرآن ١٦١/١، وصفوة التفاسير ٩٧/١.

(٦٦) تفسير ابن عاشور ١٣٣/٢.

(٦٧) صفوة التفاسير ٩٧/١.

(٦٨) ينظر: إعراب القرآن، المنسوب إلى الزجاج ٧٤٥/٢.

(٦٩) إعراب القرآن ١٤٧/١.

(٧٠) ينظر شرح ٱبن عقيل ٣٥/١.

(٧١) ينظر: إعراب القرآن: المنسوب الى الزجاج ٧٤٢/٢.

(٧٢) إعراب القرآن ١٤٧/١-١٤٨.

(٧٣) الكشاف ١٤٧/١.

(٧٤) ينظر: في ظلال القرآن ٣٧٦/١.

(٧٥) ينظر: إعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ٧٤٢/٢، والكشاف ٥٧٤/١.

(٧٦) صفوة التفاسير ٢٦١/١.

(٧٧) ينظر: الاساس في التفسير ١٢٠٦/٢.

(٧٨) صفوة البيان المعاني القرآن ١٣٦.

(٧٩) ينظر: في ظلال القرآن ٧٨٤/٢.

(٨٠) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٩٠.

(٨١) ينظر: إعراب القرآن، المنسوب إلى الزجاج ٧٤١/٢، وزاد المسير في علم التفسير ٣٤٤.

(٨٢) البحر المحيط في التفسير ١٣٤/٤-١٣٦.

(٨٣) التفسير الميسّر ١٣٤.

(٨٤) البحر المحيط في التفسير ١٣٤/٤-١٣٥.

(٨٥) معاني القرآن وإعرابه ١٠٦/٢.

(٨٦) الكشاف ١/ ٥٨٢.

(٨٧) البحر المحيط في التفسير ١٣٥/٤.

(٨٨) زاد الميسر في علم التفسير ٣٤٤ (هامش رقم:١).

(٨٩) معاني القرآن وإعرابه ١٠٦/٢.

(٩٠) إعراب القرآن الكريم وبيانه ١٥٣/٦.

(٩١) مختصر تفسير أبن كثير ٨٧/٣.

(٩٢) الكشاف ٢٥٥/٣.

(٩٣) تفسير ابن عاشور ٢١٧/٢١.

(٩٤) صفوة التفاسير ٤٤٦/٢.

(٩٥) في ظلال القرآن ٢٨٤٠/٥-٢٨٤١.

(٩٦) ينظر: إعراب القرآن، المنسوب إلى الزجاج ٧٤١/٢ والكشاف ٢٧٤/٣.

(٩٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان ٦٤٠.

(٩٨) كتاب الأفعال ٤٤٩ (مادة: لعن).

(٩٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان ٦٤٠.

(١٠٠) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه ٢٤٢، ينظر: معاني القراءات، لأبي منصور الازهري ٥٦٨، وإعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه ٥٤٢/٢، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري ٥٨٦.

(١٠١) زاد المسيرة في علم التفسير ١٦٠١، وينظر: البحر المحيط في تفسير ٥٦٨/١٠ الكتاب العزيز.

(١٠٢) تفسير الطبري ٨٨٢٤/١٠ -٨٨٢٥.

(١٠٣) ينظر: معاني النحو ١٦٩/٣.

(١٠٤) مجمع البيان في تفسير القرآن ٤٢٨/١٠.

(١٠٥) ينظر: التفسير الكبير ١٧٤/٣١.

(١٠٦) تفسير ابن عاشور ٥٣١/٣٠.

ثبت المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

(أ)

١- الأساس في التفسير، سعيد حَوّى- دارُ السَّلام- ط٦ سنة (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٢- ألأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)- تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي- مؤسسة الرّسالة- ط٤ سنةَ (١٤٢٠هـ=١٩٩٩م).

٣- أطلس النحو العربي، عباس المناصرة- ط١- (د. ت)

٤- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه أبي عبدالله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)- دار التربية- ط١ (د. ت).

٥- إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه- حققه وقدَّم لهُ: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين- مكتبة الخانجي- القاهرة- ط١ سنة (١٤١٣هـ=١٩٩٢م).

٦- إعراب القرآن، المنسوب إلى الزجاج، لأبي اسحاق إبراهيم بن السّريّ (ت٣١١هـ)- تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياري- دار الكتاب المصري- القاهرة، ودار الكتاب اللبناني- بيروت- ط٥ سنة (١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م).

٧- إعراب القران، للنحاس أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ)- وضع حواشي وعلقّ عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم- دار الكتب العلمية- بيروت- ط٢ سنة (١٤٢٥= ٢٠٠٤م).

٨- إعراب القران الكريم وبيانه، للأستاذ محيي الدين الدرويش- دار اليمامة ودار ابن كثير- دمشق- بيروت- ط٧ سنة (١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م).

٩- الفية ابن مالك(ت ٦٧٢هـ)، حرر نصها وضبطهُ: محمد انيس- دار مهرات للعلوم- ط٢ سنة (١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م).

١٠- إملاء ما مَنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، للعكبري أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت ٦١٦هـ)- راجحة وعلّق عليه: نجيب الماجندي- المكتبة العصرية- بيروت- ط١ سنة (هـ١٤٢٨= ٢٠٠٧م).

(ب)

١١- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيّان الاندلسي محمد بن يوسُف (ت٧٤٥هـ)- طبعة جديدة بعناية: الشيخ عرفات العشا حسون- مراجعة: صدقي محمد جميل- دار الفكر-بيروت، ط١ سنة (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

(ت)

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحُسيني الزبيدي (ت١٢٠٥)- ج٢٢، تحقيق مصطفى حجازي- ط١ (د. ت).
١٣- التبيان في إعراب القران، للعكبري- مكتبة الإيمان- ط١ (د. ت).
١٤- التصريح بمضمون التوضيح في النحو، للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري(ت٩٠٥هـ)- تحقيق: محمد باسل عُيون السود- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١ (د. ت).
١٥- التطبيق النحوي، د. عبده الرّاجحي- دار النهضة العربية- بيروت- ط١ (د.ت).
١٦- تفسير ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) (التحرير والتنوين)- مؤسسة التاريخ- بيروت- ط١ سنة (١٤٢٠هـ=٢٠٠م).
١٧- تفسير الطبري، لأبي جعفر مُحمّد بن جرير الطَّبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد عبد الرزاق البكري ومحمد عادل محمد ومحمد عبد اللطيف خَلف ومحمود مُرسي عبد الحميد- إشراف وتَقديم: أ.د عبد الحميد عبد المنعم مذكور- دار السلام- ط٢ سنة (١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م).
١٨- التفسير الكبير(تفسير الرازي)، للإمام فخر الدين محمد بن عُمر بن الحُسين الرازي (ت٦٠٤هـ)- حققه وعلّق عليه وخرّجَ أحاديثه: عماد زكي البارُودي- إشراف: توفيق شعلان-المكتبة التوفيقية- القاهرة- ط١ (د. ت).
١٩- التفسير الميسَّر، د.عائض بن عبدالله القرني- مكتبة العبيكان- الرياض- ط٢ سنة (١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م).
٢٠- التفسير المظهري، للشيخ القاضي محمد ثناء الله العُثماني الحنفي المظهري (ت ١٢٢٥هـ)- وضع حواشيه وخرّج آياتهُ و أحاديثه: إبراهيم شمس الدين- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١ سنة (١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م).
٢١- توضيح قطر الندى، للشيخ عبد الكريم الدبان- مطبعة الأمانة- تكريت- ط١(د. ت).
٢٢- تيسير الكريم الرحمن تفسير كلام المنّان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السَّعدي- اعتنى به تحقيقاً ومقابلة: عبد الرحمن بن معلاّ اللويحق- دار ابن حزم- بيروت ط١ سنة (١٤٢٤هـ =٢٠٠٣م).

(ج)

٢٣- جامع الدروس العربية، للشيخ مصطفى الغلاييني- دار الحديث- القاهرة، ط١ (د.ت).
٢٤- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل صالح السامرائي- بغداد ط١ سنة (١٤١٩هـ=١٩٩٨م).

(ح)

٢٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني على الفية ابن مالك- تحقيق: محمود بن الجميل- مكتبة الصفا- ط١ سنة (١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م).

(د)

٢٦- الدرة النحوية في شرح الأجرومية، للشيخ محمد بن صالح العثمين والشيخ محمد بن أحمد الهاشمي- اعتنى به: مركز المنبر للتحقيق والبحث العلمي- دار ابن الجوزي- القاهرة- ط١ سنة (١٤٢٧هـ =٢٠٠٦م).

(ز)

٢٧- زاد الميسر في علم التفسير، للإمام أبي الفرج جمال الدين الجوزي(ت٥٩٧هـ)- المكتب الإسلامي- دار ابن حزم- بيروت ط١ سنة (١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م).

(س)

٢٨- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)- إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعّاس وعادل السيد- دار ابن حزم- بيروت- ط١ سنة (١٤١٨هـ=١٩٩٧م).

٢٩- سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧هـ) حكم على أحاديث وآثار وعلّق عليه: محمد ناصر الدين الألباني- مكتبة المعارف- الرياض- ط١(د.ت).

(ش)

٣٠- شرح ابن عقيل، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري (ت٧٦٤هـ)- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الطلائع- القاهرة- ط١ سنة (١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م).

٣١- شرح شذور الذهب في معرفة كلام للعرب، لابن هشام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ=٢٠٠٤م)-تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الطلائع- القاهرة- ط١ سنة(١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م).

٣٢- شرح قطر الندى وبلّ الصدى، لابن هشام أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- مكتبة الانجلو المصرية- ط١ (د. ت).

٣٣- شرح كافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)- تحقيق: أحمد السيد أحمد- المكتبة التوفيقية- القاهرة- ط١ (د. ت).

٣٤- شرح المكودي، لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت٨٠٧هـ) على الألفية في علمي الصرف والنحو، للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الاندلسي المالكي- ضبطه وخرّجَ آياته وشواهدهُ الشعرية: إبراهيم شمس الدين- دار الكتب العلمية- بيروت- ط٢ سنة (١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م).

(ص)

٣٥- صفوة البيان لمعاني القرآن، للشيخ حسنين محمد مخلوف- اللجنة الوطنية لتنظيم الاحتفالات-الامارات العربية- ط٣ سنة (١٤٠٢هـ=١٩٨٢م).

٣٦- صفوة التفاسير، للشيخ محمد الصابوني- دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١ (د.ت).

(ع)

٣٧- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)- تحقيق: د. مهدي المخزرومي و.د. إبراهيم السامرائي- دار الرشيد- وزارة الثقافة والاعلام- الجمهورية العراقية- سلسلة المعاجم والفهارس (١٦)- ط١ سنة (١٤٠١هـ=١٩٨٠م).

(ف)

٣٨- في ظلال القرآن، سيد قطب(ت١٣٤٥هـ=١٩٦٦م)- دار الشروق- بيروت- ط١١ سنة (١٤٠٥هـ=١٩٨٥م).

(ق)

٣٩- القاموس المحيط، للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) دار الفكر- بيروت- ط١ سنة (١٤٠٣هـ=١٩٨٣م).

٤٠- القواعد الأساسية للغة العربية، للسيد أحمد الهاشمي (ت ١٣٢٤هـ= ١٩٤٣م)- قدّم لهُ وضبط نصهُ: د. محمد التّونجي- مؤسسة المعارف- بيروت- ط٣ سنة (١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م).

(ك)

٤١- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المُبَرد (ت ٢٨٥هـ)- عارضة وأصوله وعلق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم- دار الفكر العربي- القاهرة- ط١ (د. ت).

٤٢- الكامل في النحو والصرف والإعراب، أحمد قبش- دار الجيل- بيروت- ط٢(د. ت).

٤٣- الكتاب، لسيبوية عَمْرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة- ط٣ سنة (١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م).

٤٤- كتاب الأفعال، لابن القطاع: الصَقِلي أبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي (ت ٥١٥هـ)- قدم لهُ وضبطه ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١ سنة (١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م).

٤٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعُيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، لأبي القاسم جار الله بن عمرو الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط١ (د. ت).

(ل)

٤٦- لسان العرب، لابن منظور (ت ٧١١هـ)- دار الحديث- القاهرة- ط١ سنة (١٤٢٣هـ= ٢٠٠٣م).

(م)

٤٧- مجمع البيان في تفسير القرآن، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)- دار الفكر- بيروت- ط١ سنة (١٤١٤هـ=١٩٩٤م).

٤٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمَّد عبد الحق بن عطية الأندلسي (٤١٥هـ)- دار ابن حزم- بيروت- ط١ سنة (١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م).

٤٩- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيَّدة أبي الحسين علي بن إسماعيل بن سيَّدة المرسي (ت ٤٥٨هـ)- تحقيق: د. عبد الحميد صنداوي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١ سنة (١٤٢١هـ=٢٠٠٠م).

٥٠- مختصر تفسير ابن كثير(التفسير الكبير) (ت ٧٧٤هـ)، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني- دار الصابوني- القاهرة، ط١ (د. ت).

٥١- معاني القراءات، للشيخ أبي منصور محمّد بن احمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)- حققه وعلَّق عليه: الشيخ احمد فريد المزيدي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١ سنة (١٤٢٠هـ=١٩٩٩م).

٥٢- معاني القرآن، للفراء أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت٢٠٧هـ)- قدَّم لهُ وعلَّق عليه ووضح حواشيه وفهارسهُ: إبراهيم شمس الدين- دار الكتب العليمة- بيروت- ط١ سنة (١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م).

٥٣- معاني القران وإعرابه، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السّري- شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شبليّ- خرّجَ أحاديثه وزيْدَ فيه ونقحه شواهده: الأستاذ علي جمال الدين محمد- دار الحديث- القاهرة- ط١ (د. ت).

٥٤- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي- شركة العاتك- القاهرة- ط٢ سنة (١٤٢٣هـ=٢٠٠٣م).

٥٥- معترك الأقران في إعجاز القرآن، للإمام أبي الفضل جلال الدين عبد الرّحمن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)- ضبطهُ و صحَّحهُ وكتب فهارسه: أحمد شمس الدين- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١ سنة (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م).

٥٦- مقاييس اللغة، لأبي الحُسَينُ أحَمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون- دار الكتب العلمية، ط١ (د. ت).

٥٧- ملخص قواعد اللغة العربية، سعد محمد غياتي- المكتبة التوفيقية- القاهرة- ط١ (د.ت).

٥٨- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل (بهامش شرح ابن عقيل)، للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الطلائع- القاهرة- ط١سنة(١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م).

٥٩- موسوعة القواعد والإعراب، عباس صادق- دار أسامة- عمّان- ط١ سنة (١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م).

٦٠- موسوعة النحو والصرف والإعراب، د. أميل بديع يعقوب- مطبعة عترت قم- طهران- ط٣ (د. ت).

(ن)

٦١- النَّحو الكافي، أيمن أمين عبد الغني- مراجعة: أ.د. رمضان عبد التّواب و أ.د. رشدي طعيمة وأ.د. إبراهيم الادكاوي ود. جمال عبد العزيز أحمد- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١ سنة (١٤٢١هـ=٢٠٠٠م).

٦٢- النحو المصفّى، أ.د. محمد عيد- عالم الكتب- القاهرة- ط١ سنة (١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م).

٦٣- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، علي الجارم ومصطفى أمين- المؤسسة الأدبية- ط١ سنة (١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م).

٦٤- النّحو الوافي، عباس حسن- دار المعارف بمصر- ط٤- (د. ت).

(هـ)

٦٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- تحقيق: أحمد شمس الدين- دار الكتب العلمية- بيروت- ط١ سنة (١٤١٨هـ=١٩٩٨م).

(و)

٦٦- الوحيد في النحو والإعراب والبلاغة والإملاء وقواعد القراءة، للأستاذ كمال أبي مصلح- مكتبة النهضة- بغداد ط١٠ سنة (١٤١٠هـ=١٩٨٩م).